

في الصوم

(١) الصوم عن الغير :

• روى عبد الرزاق عن عمر رضى الله عنه قال : لا يصلين إحد عن أحد ، ولا يصومن أحد عن أحد ، ولكن إن كنت فاعلاً تصدقت عنه أو أهديت .

• وروى عنه أيضاً : إذا مات الرجل وعليه صيام رمضان أطعم عنه مكان كل يوم نصف صاع من بر .

(٢) بم يثبت شهر رمضان ؟

أولاً : إذا كان السماء صافية .

• روى الدارقطنى عن أبى وائل قال : جاءنا كتاب عمر رضى الله عنه ونحن بخانقين (١٣٠) : إن الأهلة بعضها أعظم من بعض ، فإذا رأيتم الهلال لأول النهار فلا تفطروا حتى يشهد رجلان ذوا عدل أنهما أهلاه (١٣١) بالأمس عشية .

• قال الشيخ خطاب السبكي رحمه الله في كتابه (الدين الخالص) : إن رضى — الهلال — في التاسع والعشرين بعد الزوال ، تكون الرؤية لليوم المستقبل اتفاقاً . وإن رضى يوم الثلاثين قبل الزوال فهي للماضية عند أبى يوسف وحكى عن أحمد وهو المختار ، فيلزم صوم ذلك اليوم ، وقال مالك والشافعى : لا يعتبر للماضية بل للمستقبلية ، وهو المشهور عن أحمد (١٣٢) ، وحجتهم حديث أبى وائل السابق .

• روى أحمد في مسنده عن عبد الرحمن بن أبى ليلي قال : كنت مع البراء بن عازب ، وعمر بن الخطاب في البقيع ينظر إلى الهلال ،

(١٣٠) بلد قرب بغداد .

(١٣١) رأيا الهلال .

(١٣٢) الدين الخالص ج ٩ ص ٣٢٥ .

فأقبل راكب ، فلتقاه عمر فقال : من أين جئت ؟ قال : من المغرب ، قال : أهلت ؟ قال : نعم ، فقال عمر : الله أكبر ... إنما يكفي المسلمين الرجل الواحد .

- ولم يختلف أهل العلم في هلال شوال أن لا يقبل فيه إلا شهادة رجلين :

* روى عبد الرزاق عن أبي قلابة أن رجلين رأيا الهلال وهما في سفر ، فتعجلا حتى قدما المدينة ضحى ، فأخبرا عمر بذلك ، فقال عمر لأحدهما : أنت صائم ؟ قال نعم ، قال : لم ؟ قال : لأنى كرهت أن يكون الناس صياماً وأنا مفطر ، فكرهت الخلاف . وقال للآخر : فأنت ؟ قال : أصبحت مفطراً ، قال : لم ؟ لأنى رأيت الهلال ، فكرهت أن أصوم ، فقال للذى أفطر : لولا هذا - يعنى الذى صام - لرددت شهادتك ولأوجعنا رأسك ، ثم أمر الناس فأفطروا .

ثانيا : إذا كانت السماء غائمة لا يمكن رؤية الهلال :

* روى البيهقي وعبد الرزاق عن عمر رضى الله عنه قال : صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فإن غم عليكم فعدّوا شعبان ثلاثين ، ثم لاتفطروا حتى يغسق الليل على الظراب^(١٣٣)

٣ - أيهما أفضل للمسافر : الصوم أم الفطر ؟

- ذهب عمر رضى الله عنه إلى أنه لا يجوز للمسافر أن يصوم :

* روى عبد الرزاق فى المصنف وابن حزم فى المحلى أن رجلاً من بنى قيس صام فى السفر ، فأمره عمر أن يعيد .

- إما إذا علم المسافر أنه سيصل دار الإقامة فى أول يوم من سفره صام وعليه أن يصل صائماً :

(١٣٣) رواه البخارى وسلم مرفوعاً : عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فإن غم عليكم فأكلوا عدة شعبان ثلاثين يوماً » .

• روى مالك في الموطأ عن عمر رضى الله عنه أنه كان في سفر في رمضان ، فعلم أنه داخل المدينة في أول يوم ، فدخل وهو صائم .

(٤) الشك في طلوع الفجر ، هل يمنع الأكل ؟

روى ابن حزم في المحلى عن عمر رضى الله عنه قال : إذا شك الرجلان في الفجر ، فليأكلا حتى يستيقنا .
- وإن أدركه الفجر وهو على فطر ثم أقلع عنه بطلوع الفجر جاز صومه :

جاء في كنز العمال عن عمر قال : لو أدركنى النداء وأنا بين رجلها لصمت .

(٥) استحباب تعجيل الفطر :

روى عبد الرزاق أن عمر رضى الله عنه سأل : هل يعجل أهل الشام الفطر ؟ قالوا : نعم ، قال : لن يزالوا بخير ما فعلوا ذلك .
وروى عبد الرزاق أيضاً وابن أبى شيبه أن عمر كتب إلى أمراء الأمصار : أن لا تكونوا من المسبوقين بفطركم ، ولا تنتظروا اشتباك النجوم في صلاتكم .

(٦) من أفطر خطأ قبل غروب الشمس ، هل عليه قضاء ؟

المشهور عن عمر رضى الله عنه في ذلك روايتان :

أولا : لا قضاء عليه .

روى عبد الرزاق عن زيد بن وهب قال : أفطر الناس في زمن

عمر بن الخطاب ، فرأيت عساساً^(١٣٤) أخرجت من بيت حفصة فشربوا ، ثم طلعت الشمس من سحاب ، فكأن ذلك شقّ على الناس ، فقالوا : نقضى هذا اليوم ..

فقال عمر : لم ؟! والله ماتجائفنا إلا^(١٣٥) .

وروى البخارى عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت : أفطرنا يوماً من رمضان فى غيم على عهد رسول الله ﷺ ، ثم طلعت الشمس .

وذهب جمهور العلماء خلاف ذلك ، وقالوا بوجوب القضاء ، أما عمر رضى الله عنه ومن ذهب مذهبه هذا من صحة الصوم فعملوا بقول الله تعالى : ﴿ وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم . وكان الله غفوراً رحيماً ﴾^(١٣٦) .

ولما رواه ابن ماجه والطبرانى والحاكم عن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « إن الله وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية إلى ما ذهب إليه عمر ، فقال عن حديث أسماء : إنه لا يوجب القضاء ، فإن النبى ﷺ لو أمرهم بالقضاء لشاع ذلك كما نقل فطرهم ، فلما لم ينقل دلّ على أنه لم يأمرهم^(١٣٧)

— ثانياً : عليه القضاء :

روى مالك والشافعى عن خالد بن أسلم أن عمر رضى الله عنه أفطر يوماً فى رمضان فى يوم ذى غيم ، ورأى أنه قد أمسى وغابت الشمس ، فجاء رجل فقال : يا أمير المؤمنين قد طلعت الشمس ، فقال عمر : الخطب يسير ، وفى رواية : الخطب يسير وقد

(١٣٤) عساس (بكسر العين) : أقداح ضخمة .

(١٣٥) أى ما ملنا لارتكابه .

(١٣٦) الأحزاب آية (٥) .

(١٣٧) راجع فقه السنة ج ١ ص ٣٩٤ .

اجتهدنا . قال مالك : يريد بقوله : « الخطب يسير » : القضاء فيما نرى والله أعلم .

قال في التعليق المغنى على الدارقطنى^(١٣٨) : ورواه البيهقى من طريقين آخرين ، فى أحدهما : فقال عمر : ما نبأى ونقضى يوماً مكانه .. قال : وكان ابن عمر يقول : أفطر عمر فى يوم غيم من رمضان ، فرأى أنه قد أمسى ، وغابت الشمس فجاء رجل فقال : طلعت الشمس ، فقال عمر : الخطب يسير وقد اجتهدنا ، وفى رواية أخرى فقال عمر للمؤذن : قم فناد فى الناس : ألا من كان أفطر معنا فليصم يوماً مكانه . ا هـ .

وأما حديث أسماء ، فقد رواه الدارقطنى بزيادة : فقبل هشام : أمروا بالقضاء ؟ قال : وبد من ذلك !؟

قال فى التعليق : قوله : وبد من ذلك ؟ استفهام إنكار مخوف الأداة ، والمعنى : لابد من قضاء ، وفى بعض الروايات : لابد من القضاء . ا هـ .

* * *

(٧) القبلة للصائم :

جاء عن عمر فى ذلك روايتان :

أولاً : جواز القبلة للصائم :

روى أحمد وأبو داود والبيهقى عن عمر رضى الله عنه أن زوجته عاتكة بنت زيد قبلته ، فلم ينهها . وكان عمر رضى الله قد سأل النبى ﷺ عن ذلك :

* روى عبد الرزاق وابن أبى شيبه عن عمر قال : هششت^(١٣٩) يوماً فقبلت وأنا صائم ، فأتيت النبى ﷺ فقلت : صنعت اليوم أمراً عظيماً ، قبلت وأنا صائم ، فقال الرسول ﷺ : « أرايت لو

(١٣٨) التعليق المغنى على الدارقطنى ج ٢ ص ٢٠٦ . (١٣٩) أى نشط .

تضمنت بماء وأنت صائم ؟ ، قلت : لا بأس بذلك .
فقال : (فقيم^(١٤٠)) ؟!

ثانياً : النهي عن ذلك :

* روى البيهقي وابن أبي شيبة أن عمر رضي الله عنه ينهى عن القبلة للصائم ، ف قيل له : إن رسول الله ﷺ كان يقبل وهو صائم ، فقال : ومن ذا له من الحفظ والعصمة ما لرسول الله ﷺ ؟!
* وروى البزار عن عمر قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فرأيت لا ينظرني ، فقلت : يا رسول الله ، ما شأني ؟ قال : ألسنت الذي يقبل وأنت صائم ؟! فقلت : فوالذي بعثك بالحق لا أقبل بعدها وأنا صائم .

- وقد جمع العلماء بين هذه الروايات عن عمر : بأن القبلة جائزة لمن قدر على ضبط نفسه ، لما ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان النبي ﷺ يقبل وهو صائم ، ويأشُر^(١٤١) وهو صائم ، وكان أملككم لإربه » .

* روى عبد الرزاق أن شيخاً جاء إلى عمر يسأله عن القبلة وهو صائم ، فرخص له ، وجاءه شاب فنهاه .

(٨) من شرع في صيام التطوع ثم خرج منه .. هل عليه قضاء ؟
* روى عبد الرزاق وابن حزم أن عمر رضي الله عنه خرج على أصحابه يوماً فقال : أفتوني في شيء صنعتُه اليوم ، فقالوا : ما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : مرّت بي جارية ، فأعجبتنى ، فوقعْتُ عليها وأنا صائم ، فعظّم عليه القوم ، وعلى ساكت ، فقال : ماتقول يا ابن أبي طالب ؟

قال : جئت حلالاً ، ويوم مكان يوم ، فقال عمر : أنت خيرهم فتوى .

* وفي رواية أنه لاقضاء عليه .. جاء في رواية عبد الرزاق : فقال
 على : صمت تطوعاً ، وأتيت حلالاً ، لأرى عليك شيئاً .
 ° وروى ابن أبي شيبة أن عمر أتى بطعام فقال للقوم : اطعموا ،
 فكلهم يقولون : إني صائم ، فعزم عليهم أن ، فأفطروا .
 ° وروى أحمد والدارقطني والبيهقي عن أم هانئ رضي الله عنها أن
 رسول الله ﷺ دخل عليها يوم الفتح ، فأتى بشراب ، فشرب ، ثم
 ناولني فقلت : إني صائمة ، فقال : « إن المتطوع أمير على نفسه ،
 فإن شئت فصومي ، وإن شئت فأفطري » .

* * *

(٩) قضاء صوم رمضان :

° روى عن عبد الرزاق وابن شيبة عن عمر رضي الله عنه أنه كان
 يحب أن يقضى ما أفطره في رمضان في الأيام العشر الأولى من ذي
 الحجة .

° وروى عنه البيهقي قال : ما من أيام أحب إليّ أن أقضى فيها شهر
 رمضان من أيام العشر .

- وكان رضي الله عنه يرى فيمن كان عليه قضاء رمضان ثم تعذر عليه
 ذلك حتى أدركه رمضان آخر أن عليه الفدية :

° روى عبد الرزاق عن عمر قال : من تتابعه رمضانان وهو مريض لم
 يصم بينهما ، قضى هذا الآخر منهما بصيام ، وقضى الأول منهما
 بطعام ، ولم يصم .

* * *